مخطوطات ومطبوعات

رسالة الانوار

المقتبسة من اوار النار

لعبد المحسن بن حمود بن المحسن التنوخي الحلبي الكاتب

رسالة في ٣٩ ص من مخطوطات دار الكتب المصرية ومنها نسخة أُخذت بالتصوير الشمسي دخلت في خزانة المجمع العلمي العربي خلاصتها ان مؤلفها رحل من حلب الى دمشق في سنة ست وتسعين وخمس مائة فتلقاه شيب دمشق وشبانها وشعراؤها وكتابها وخطباؤها وحسابها بما حسن به عند نفس اغترابها وحمله اهلها من الكرامة ما حمله على اتخاذها دار اقامة وعاد الى بلده سنة ستمائة فاجتمع في مجلس من الادباء وجماعة الوزير نظام الدين ابي الحسين سبط جمال الدين بن الحصين وكان فيمن حضر من الادباء سالم بن سعادة الحمصي المقدم في زمانه على الشعراء واجتمعوا في دار فارس بن سنان الحلبي وكان من الشعراء المجيدين في عصره فأحضر لهم كانون من الصفر الاصفر فيه فحم ويخرج منه دخان فلفت عبد المحسن انظار الجماعة الى هذا المنظر منظر الكانون فأخذ الحاضرون يصفونه نظماً ونثراً فاستشهد صاحب المكان فارس بن سنان بقول ابن المعتز

كأنما النار في تلظيها ... والفحم من فوقها يغطيها

زنجية شبكت أناملها ... من فوق نارنجة لتخفيها

وقال سالم بن سعادة ان ابلغ أقاويل الشعراء في نار الاصطلاء قول السري الرفاء

وذي أربع لا يطيق النهوض ... ولا يألف السير فيمن سرى

نُضمنه سبجاً أسوداً ... فيجعله ذهباً احمرا

واتى الثالث احمد اللآلاي على قول ابي بكر محمد وابي عثمان سعيد ابني هاشم الخالديين

ومُقعد لا حراك ينهضه ... وهو على اربع قد انتصبا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مصفر محرق تنفسه تخاله العين عاشقاً وصبا
اذا نظمنا في جيده سبجاً صيره بعد ساعة ذهبا

وأورد الرابع قول ظاهر الحداء

كأن سواد الفحم من فوق جمرة وقد جمعا فاستحسن الضد بالضد
غدائر خود فرقتها وقد بدت على خفر من تحتها جمرة الخد

وأورد عبد المحسن شعر ابي الحسن علي بن وكيع

فحم أحضر الغلام الينا في كوانينه حياة النفوس
لقي النار في ثياب حداد فكسته مصبغات عروس

جاءت ونحن كقلب الصب حين سلا برداً فصرنا كقلب الصب اذ عشقا

ثم نظم كل الحاضرين في هذا المعنى ومما نظمه عبد المحسن في الجلسة واستحسنة الجماعة قوله :

أتانا بكانون يشب اضطرامه كقلب محب او كصد حسود
كأن احمرار النار من تحت فحمها خدود عذارى في معاجر سود

الى آخر ما قيد المؤلف من شعره وشعر الحاضرين . وهو في منثوره سجاع عظيم على زي ذلك العصر . وفي آخر الرسالة ذكر من سمعها عن مؤلفها بتاريخ أربع وثلثين وستمائة .

محمد كرد علي